Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

العدد السادس عشر – آذار – 2026 / March

التحالفات القبلية اليمانية في بلاد الشام وأثرها الجيوسياسي في واقعة صفين (37ه/657م)

م.م. ضرغام سالم ياسين [1]
[1] مديرية تربية بابل - العراق

[1] Alsalmdrgm911@gmail.com

ملخص. تناولت هذه الدراسة البعد الجيوسياسي للقبايل اليمانية في بلاد الشام إبان وقعه صفين (37ه/657م) مبيناً دورهم المحوري والمساهمة الفاعلة في تشكيل التحالفات السياسية والعسكرية، وكذلك التركيبة القبلية التي ساهمت في توظيف هذه القبائل بما يخدم القوى السياسية الحاكمة في بلاد الشام التي نتج عنها ظهور مراكز النفوذ للقبائل اليمانية مثل (دمشق، حمص)، وغيرها من المدن التي لعبت تركيبتها القبلية دوراً فاعلاً في الصراع الدائر بين أهل الشام والعراق خلال العصر الإسلامي الراشدي.

الكلمات المفتاحية: اليمانية، بلاد الشام، جيوسياسية، صفين.

Abstract. This study addresses the geopolitical dimension of the Yemeni tribes in the Levant during the Battle of Siffin (37 AH/675 AD), highlighting their pivotal role and active contribution in forming political and military alliances, as well as the tribal structure that contributed to the employment of these tribes in the service of the ruling political powers in the Levant. These alliances resulted in the emergence of centres of influence for the Yemeni tribes, such as Damascus, Homs and other cities whose tribal structure played an active role in the conflict between the people of the Levant and Iraq during the Rashidun Caliphate.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

Keywords: alliances, Yemen, Levant, geopolitics, Safin.

المقدمة

شكلت القبائل في بلاد الشام عنصراً محورياً بارزاً للمشهد السياسي والعسكري، إذ لعبت تركيبتها القبلية وديناميكيتها الداخلية دوراً مهماً في دعم السلطة أو بالضد منها، وبحكم البعد الجيوسياسي الذي حظيت به بلاد الشام وأتاح لها أن تصبح عاصمة الأمويين فقد شهدت هذه الأرض تحالفات قبلية واسعة هدفها المحافظة على امتيازات هذه القبائل التي عرفت بامتدادها الجغرافي على أرض الشام وتحالفاتها السياسية ممّا جعلها أحد عناصر توازن القوى والترابط بين القبيلة والسلطة في مجتمع ما قبل إلغاء نظام الشورى وجعل الخلافة مؤسسة وراثية ملكية تقودها الأسرة الأموية.

إشكالية البحث:

من خلال الديباجية السابقة للموضوع يمكننا طرح بعض التساؤلات التي تعتبر محور البحث ومشكلته ما مدى تأثير الهجرات اليمانية إلى بلاد الشام من حيث توزيعها الجغرافي وتحالفاتها السياسية ؟ وما الدور الذي لعبته تلك القبائل في ترسيخ النفوذ الأموي في الشام؟

أهمية البحث:

تتلخص أهمية هذا الموضوع في تسليط الضوء على الدراسات التاريخية التي تظهر دور العوامل الجيوسياسية وما تمخض عنها من توجهات القبائل اليمانية في دعم سلطان معاوية بن أبي سفيان قبل تأسيس دولته في دمشق، وهذا الجانب غالباً ما تتم معالجته ودراسته من زاوية قبلية وسياسية وإدارية دون النظر إلى الإبعاد الجغرافية والاستراتيجية التي تمخض عنها هذه التحالفات السياسية.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى ابراز أثر الأرض وهوية الانتماء وأهمية التموضع الجغرافي للقبائل اليمانية في مناطق الشام والمساحات الحيوية التي منحها ثقلاً استثنائياً في المعادلة السياسية والعسكرية في تثبيت سلطان بني أمية.

منهجية البحث:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

يتبع هذا البحث المنهج التاريخي التحليلي، من خلال تتّبع المصادر التاريخية، مثل وقعة صفين لابن مزاحم وتأريخ الطبري والمسعودي وكتب البلدان والتراجم وغيرها من المراجع السياسية الحديثة لفهم طبيعة التحالفات اليمانية وتشكيلاتها السياسية وتحليل المرويات المتعلقة بمشاركة هذه القبائل خلال وقعة صفين

نظراً لأهمية البحث تم تبويبهُ إلى مقدمة ومبحثين رئيسين، وخاتمة، بما يتيح تناول الموضوع بصورة منهجية متكاملة

تضمنت المقدمة إشارة عامة لما ورد في البحث، وتناول المبحث الأول العلاقات بين القبائل اليمانية والأسرة الأموية، إما المبحث الثاني جاء بعنوان دور القبائل اليمانية في مجريات وقعة صفين وخاتمة تضمنت أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

1. المبحث الأول: العلاقات اليمانية مع البيت الأموي: -

1.1. المحور الأول: جذور اليمانية التأريخية: -

ترجع القبائل اليمانية في جذورها المكانية إلى موطنهم الأصلي بلاد اليمن جنوب شبه الجزيرة العربية، إما انحدارهم النسبي فيعود إلى قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح (ابن الكلبي، 1988: ج1، 131)، وأكد هذا النسب ابن هشام في سيرته فذكر ان قحطان هو " أبو اليمن كلها وإليه يرجع نسبها (ابن هشام، 2009: ج1، 8).

وتفرعت هذا القبائل إلى عدة فروع انتشرت في أنحاء الجزيرة العربية وانحصرت بطونها في فرعين رئيسيين:

اولاً: – كهلان: أشهر بطونهم الأزد التي امتازت بكثرة فروعها وانتشارها في أنحاء الجزيرة العربية وخارجها منهم الأوس والخزرج سكان المدينة (بن عبد ربه، 1983: ج3، 326)، ومن بطون كهلان لخم وجذام وعاملة والغساسنة ملوك الشام (القلقشندي، 1980: 217)، وعك ومراد والأشعريون (ابن حزم، د، ت: 397، 405)، وقبائل مذحج وهمدان (ابن عبد ربه، 1983: ج3، 338، 341)

ثانياً: – حمير: وأبرز بطونهم قضاعة بن مالك بن بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير (ابن عبد ربه، 1983: ج3، 322)، ومن بطون قضاعة تفرعت قبائل حمير ومن بطونهم قبيلة كلب بن وبرة، وتنوخ، والقين، وبلى (ابن عبد ربه، 1983: ج3، 332) وكان لهذه القبائل تأثير سياسي واضح على مسرح الاحداث السياسية في بلاد الشام حتى نهاية العصر الأموي.

1.2. المحور الثاني: الاستيطان الجغرافي لليمانية في بلاد الشام: –

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

كان للقبائل اليمانية حضارات عظيمة مثل سبأ وحمير، وكانوا من أوائل العرب الذين عرفوا الحكم الملكي والمدنية المنظمة، وقد هاجرت القبائل اليمانية نتيجة لعدة عوامل أثرت في حياتهم الاقتصادية والسياسية بشكل كبير منها انهيار سد مأرب في أواخر عهد الاحتلال الحبشي ما يقارب القرن السادس الميلادي نتيجة الإهمال (دلو، 1989: 706)، وعوامل طبيعة تمثلت بالجفاف نتيجة قلة سقوط الامطار وعوامل اقتصادية أخرى، أهمها تغير طرق تجارة البحر الأحمر بعد سيطرة الرومان عليه (العمري، 1991: ج1، 230)، والفتن والصراعات القبلية الداخلية وغارات القبائل المستمرة، ممّا أدى إلى هجرات هذه القبائل إلى مناطق الشمال بحثاً عن الاستقرار والأراضي الخصبة (علي، 1993: ج1، 251)، وكانت قضاعة أول القبائل اليمانية التي استوطنت الشام بعد دخلوها النصرانية وتزعمت القبائل العربية في تلك المناطق واستوطنت من قضاعة قبائل تنوخ وسليح وأصبحوا يديرون اطراف الشام وكالة عن الروم وكان في الشام ملوك الغساسنة الذي نزلوا دمشق وكانت منازلهم بين اليرموك والجولان وبعض أراضي الأردن التي غلب على أهلها القبائل اليمانية (المسعودي، 2005: ج2، 86)، إما قبيلة كلب بن وبرة اليمانية التي كان لها الأثر البارز في المواجهات الأموية والتي اعتبرت قبيلة كلب أهم أطرافها فقد نزلت الشام منذ الجاهلية واستقرت في مناطق دومة الجندل وتبوك واطراف الشام حتى بادية السماوة (ابن خلدون، 1988: ج2، 299)، وكان أخر الهجرات اليمانية تلك التي رافقت الجهاد الإسلامي في القرن الأول الهجري تلبية لدعوة الجهاد في سبيل الله فاستنفرت قبائل اليمن من كهلان وحمير بعد دعوة أبو بكر الصديق (13هـ/643م) للجهاد ضد الروم وتمكنت هذه القبائل حسب ما ورد في نص تأريخي يعود إلى أبن الديبع من الاستقرار في بلاد الشام بعد تحريرها من السيطرة الرومانية ومن هذه القبائل من "كلب، سليح، تنوخ، بهرام، القين، بهراء، عذرة، جهينة، كندة، والسكاسك، والسكون، ومذحج، وهمدان، وبجيلة، والازد من غسان " (ابن الديبع، 1992: 149).

1.3. المحور الثالث: - الامتداد المكاني بين اليمانية والبيت الأموي:

لم تكن العلاقات المكانية بين اليمانيون والأمويين علاقات تقليدية، بل هي شراكة مرنة تقوم على المصالح المشتركة، وتعود إلى عوامل متعددة ومتداخلة تشمل الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

فمن الجانب السياسي هاجرت القبائل اليمانية إلى الشام على أثر انهيار سد مأرب وكانت قضاعة اليمانية أول من نزل الشام وتملكت قبائل العرب بعد تنصرهم ومجاورتهم للروم (المسعودي، 2005: ج2، 86)، ونزلت قبيلة الأزد بلاد الشام وقد أسسوا أول أمارة عربية حاكمة في بلاد الشام عرفت بالغساسنة التي توارث أبناها حكم بلاد الشام بعد أن كانت تدير شؤون الإمبراطورية البيزنطية وتتولى مهام حماية ممتلكاتها

وكالةً من هجمات البدو القاطنين أطراف بادية الشام وحماية الإمبراطورية البيزنطية من هجمات المناذرة (بروكلمان، د ت: 23)، وكان للغساسنة نظام حربي خاص بهم أكتسب جراء تحالفهم مع الروم واستطاعوا من تأسيس جيش قوي يضم مختلف أصناف الكتائب العسكرية التي جعلها تمتلك خبرات واسعة في المجال العسكري وفنون الحرب (محفوظ، 1995: ج3، 105) وهاجرت القبائل اليمانية بذراريهم وأموالهم وأطفالهم إلى الشام خلال الفتوح الإسلامية من مختلف قبائل (الأزد، طيء، كنانة، ومراد) وغيرها من القبائل واستوطنوا مناطقها جنب إلى جنب مع السكان المحليين (عاقل، 1975: 63)، وجدت اليمانية في البيت الأموي خير وسيلة لإعادة أمجادها السياسية القديمة التي أزالها الإسلام والمتمثلة بأمارة الغساسنة وسيادة قبيلة كلب على بلاد الشام وقد رأى اليمانيون في معاوية الحافظ الوحيد لأرثهم ومصالحهم السياسية في بلاد الشام لذا لا غرابة أن يكون هواهم مع بني أمية، فهم الذين قامت على اكتافهم فتوح الشام فكانوا يريدون أن يكون لهم صوتاً مسموع من الناحية السياسية لبلاد الشام فأصبحوا مقربين من بني أمية خصوصاً قبيلة كلب اليمانية الذي اعتبر دخولها للإسلام بمثابة نصراً للقومية الأموية ولمعاوية بن ابي سفيان (عاقل، 1975: 80)، وتوكّد بعض الروايات أن معاوية بن أبي سفيان منذ أن كان والياً على الشام أيام خلافة عمر بن الخطاب يكثر من العطاء لأهل اليمن، فيذكر الأصفهاني أن معاوية زاد من عطاء أهل اليمن على حساب القبائل القيسية الأمر الذي زاد من الصراع القبلي حتى أراد اليمانية طرد القيسيين من الشام (الاصفهاني، 2008: ج20، 124)، على الرغم من حجم المبالغة في رواية الأصفهاني سيما إذا علمنا أن معاوية أستخدم سياسة التوازن القبلي بين القبائل لمنع اي تجاذبات سياسية في ولايته على الشام مع تقريبه لليمانية بعض الشيء إلا أن الرواية تبين حجم التقارب السياسي بين اليمانيون والبيت الأموي حسب قاعدة المكتسبات والامتيازات المتراكمة التي افرزتها الهجرة اليمانية إلى الشام من جهة ومن جهة أخرى الفتوحات الإسلامية حتى قيام الدولة الأموية.

ومن الناحية الاقتصادية كانت لهذه القبائل معرفة بالبيت الأموي بفعل التجارة التي امتازت بها القبائل اليمانية بعد هجرتهم من جنوب الجزيرة العربية، سيما بطون قضاعة التي استقرت في بلاد الشام حتى أصبحوا ملوكاً عليها وأخذوا يتحكمون بمختلف طرق الشام التجارية التي نزلوا فيها ومن هذه الطرق فلسطين حيث يذكّر أن زنباع بن روح بن سلامة الجذامي سيد اليمن في الشام كان يفرض العشر على القوافل التجارية المارة بطريق الشام (بن بكار، 1996: 498)، ممّا يوكد المكانة الاقتصادية والتجارية لليمانيون في هذه المناطق إذ عرفت هذه القبائل بني أمية بفعل التجارة التي تميز بها بني أمية على سائر قريش

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

فكان أمية بن عبد شمس من كبار تجار قريش الذي تردد بتجارته إلى الشام بعد خروجه من مكة أثر منازعته ومنافسته هاشم بن عبد مناف (المقريزي، 1998: 26).

وعرفت هذه القبائل ايضاً بغني مواردها الاقتصادية في الشام وكانت تمتلك رصيداً اقتصادياً عالياً خصوصاً قبيلة كلب بن وبرة التي استوطنت بادية الشام في المناطق الممتدة ما بين دومة الجندل والتي كانت تظم أعظم اسواقهم التجارية للمتاجرة مع القبائل القادمة إلى الشام (الأفغاني، 1993: 105)، وبادية السماوة، التي عرفت بسماوة كلب وتدمر، وسلمية، والعاصمية، وحمص (الهمداني، د ت: 71)، وتميزت هذه القبيلة والتي كانت ذات عدة وعدد برصيد كبير من قطعان الماشية والخيول، وكذلك المحاصيل الزراعية من نخيل وزيتون (الحموي، 1977: ج3، 488)، ونزلت بعض القبائل اليمانية المناطق التي نزلها الغساسنة ايضاً وامتلكوا خبرات واسعة بالزراعة والري (أسماعيل، 1997: 372)، واستوطنت قبائل جذام بين مدين وتبوك ونزل بعضها أطراف طبرية من الأردن (الهمداني، دت: 70)، واشتهرت هذه القبائل بالأبل والالبان والاسماك وكثرة مراعيها ممّا جعلهم يسيطرون على طرق التجارة العربية الواقعة بيت تبوك ووادي القرى (شوكة، 1973: 35)، ونظراً لنجاح الأمويين بالنشاط التجاري، جعلهم في تماس مباشر مع اليمانيون في بلاد الشام من قبائل كلب، ولخم، وجذام وغيرها.

كان أمية بن عبد شمس أول من طرق أبواب الشام للمتاجرة بعد منافرتهُ مع هاشم بن عبد مناف فخرج إلى الشام للتجارة واقام بها عشر سنوات (البلاذري، 1996: ج1، 68)، ومن تجار البيت الأموي أبو سفيان صخر بن حرب والد معاوية بن أبي سفيان، إذ كان من كبار تجار قريش الذين استطاع بأمواله وأموال قبيلته قريش من المتاجرة في بلاد الشام والنزول فيها (الأصفهاني، 2008: ج6، 242).

لم يقتصر النشاط التجاري لبني أمية على طرف دون الأخر فقد كان لعثمان بن عفان (ت35هـ/656م)، معرفة تامة بطرق التجارة في بلاد الشام، وقصد الشام للمتاجرة حتى وصل حدود البلقاء أحد ضواحي مدينة دمشق، وتذكر بعض المصادر أن والد عثمان بن عفان قد توفي خلال تجارته إلى بلاد الشام (أبن عساكر، 1995: ج39، 6)، استمر عثمان بن عفان بمواصلة أسفاره التجارية حتى ظهور الإسلام فيوكد أبن سعد في طبقاته إنه أسلم بعد عودته بتجارته من الشام (أبن سعد، 1985: ج3، 55) لم يقتصر النشاط التجاري الأموي في بلاد الشام على الرجال فحسب بل شاركت نساءهم بالعديد من الأعمال التجارية، فتشير المصادر أن هند بنت عتبة زوجة أبو سفيان كانت تقصد ديار كلب في الشام للمتاجرة وتصريف منتجاتها (الطبري، د ت: ج4، 221) ونتيجة انشغال بني أمية بالتجارة في بلاد الشام جعل في حيازتهم العديد من الضياع التي اشتروها في الشام بفعل الثراء الفاحش التي تمتعت به الأسرة الأموية.

ساعدت هذه الرحلات التجارية لبني أمية على تقوية صلاتهم باليمانيون القاطنون في بلاد الشام وكانت هذه القبائل تتولى حماية القوافل التجارية القادمة من الحجاز الى بلاد الشام ممّا جعل التجارة الأموية بمأمن من عوارض الهجمات البدوية على القوافل التجارية من جهة. ومن جهة أخرى أصبحت هذه القبائل خير وسيلة للتبادل وتصريف المنتجات التجارية.

أما من الناحية الاجتماعية لعبت الزيجات السياسية دوراً واضحاً في تقوية العلاقات السياسية بين اليمانيون وبني أمية، فقد دخلت اليمانية بمصاهرات مع بني أمية قبل الإسلام الأمر الذي انعكس على حجم العلاقات وتطورها السياسي، وأشهر هذه المصاهرات زواج كبير اليمانية بشر بن عبد الملك أخو اكيدر بن عبد الملك أمير دومة الجندل بالصهباء بنت حرب أخت أبو سفيان بن حرب والد معاوية مؤسس الدولة الأموية (السيوطي، 1998: ج2، 346).

واستمرت هذه المصاهرات على حقب زمنية مختلفة حتى ظهور الإسلام وبلغت ذروتها في العصر الأموي الذي عادت فيه العصبية القبلية في أوج قوتها بعد أن تمكن الإسلام من تحجيمها فقد دخل الخليفة عثمان بن عفان بمصاهرة مع قبيلة كلب اليمانية إذ تزوج منهم نائلة بنت الفرافصة بن الأحوص الكلبي وكانت من سيدات قومها بعد أن تزوج سعيد بن العاص الأموي بأختها هند بنت الفرافصة بن الأحوص الكلبي (الأصفهاني، 2008: 220)، كذلك كانت قبيلة بليّ اليمانية أخوال داهية معاوية في صفين عمرو بن العاص (ت43هـ/ 664م)، وتربطه بهذه القبيلة في بلاد الشام علاقات سياسية واسعة حتى أنهم رافقوا عمرو بن العاص عند فتح مصر (المقريزي، 1998: 135)، ومن أكثر المصاهرات السياسية التي عززت العلاقات اليمانية الأموية المصاهرة التي أقدم عليها معاوية بي أبي سفيان إذ قارب قبيلة كلب اليمانية ذات النفوذ الواسع في بلاد الشام بزواجه من نساء هذا البيت وتعتبر ميسون بنت بحدل الكلبية أشهر زيجاته وكانت من شاعرات هذه القبيلة التي انجبت له أبنه يزيد بن معاوية (ابن عساكر، 1995: ج70، 132)، الذي نشأ عند أخواله من قبيلة كلب في بادية الشام وقد أنعكس ذلك على تقوية العلاقات السياسية وأصبحوا داعمين لمشاريع معاوية السياسية وداعمين لولايته على الشام حتى قيام الدولة الأموية سنة (41هـ|661م).

استناداً إلى ما سبق يرى الباحث أن العلاقات اليمانية الأموية ترجع في جذورها إلى ايام سبقت عصر الرسالة الإسلامية من خلال التجارة التي مارسها الأمويون وعملوا فيها فأصبحوا على احتكاك مباشر مع هذه القبائل التي أصبحت تتولى حماية بعض القوافل التجارية لبني أمية القادمة إلى الشام وتطورت هذه العلاقات بفعل المصاهرات السياسية مع القبائل اليمانية القوية، وكانت هذه المصاهرات من سياسة العرب منذ الجاهلية وحتى بزوغ فجر الإسلام من أجل تعزيز علاقاتهم السياسية وزيادة نفوذهم وتقوية أواصر

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الانتماء فيما بينهم الأمر الذي أدى إلى زيادة النشاط السياسي لزعماء بني أمية لاسيما معاوية بن أبي سفيان الذي جعل من هذه القبائل حصنه المنيع لتحقيق مصالحه السياسية وحملوا على أكتافهم أعباء قيام الدولة الأموية.

2. المبحث الثاني: دور اليمانية في مجريات أحداث واقعة صفين: -

2.1. المحور الاول: الدعم اليماني في الاعداد والتهيئة: -

قبل التطرق إلى دور اليمانية في الأعداد والتهيئة لواقعة صفين، من الضروري تسليط الضوء على الأوضاع السياسية التي سبقت وقعة صفين، فقد أصبح النزاع بعد معركة الجمل (35هـ|657م) يدور بين تيارين سياسيين، أحدهما مثل جموع الطامعين بالسلطة والنفوذ من وجهاء الشام الذي جندهم معاوية بن أبي سفيان (41هـ – 60هـ/661م –680م) زعيم بني أمية لقتال أهالي العراق، أما التيار الثاني فقد مثل الاتجاه الإسلامي الذي لازال محتفظاً بمبدأ الشورى والتقاليد الإسلامية السائدة بعد وفاة النبي محمد (ص) (11هـ/632م) ومثل هذا الاتجاه المهاجرين والأنصار في جميع الامصار الإسلامية وبني هاشم بقيادة الإمام علي (ع) (35هـ–40هـ/656–661م) خليفة المسلمين وصاحب الشرعية الدينية والسياسية لأمرة المسلمين.

إذ جاءت بيعته من مختلف الامصار ما عدا الشام بقيادة معاوية بن أبي سفيان الذي رفض بيعته بحجة المطالبة بدم الخليفة المقتول عثمان بن عفان والذي لم يكن إلا مكيدة من مكايد معاوية للوثوب بالسلطة بعد رفض الإمام علي (ع) جعله والياً على الشام مقابل بيعته (القاضي النعمان، 1994: ج1، 406)، ويتضح من سلوكيات معاوية تجاه الخليفة عثمان بن عفان الذي تلكأ بنصرته وايضاً عزوفه عن بيعة الإمام علي (ع) أن معاوية كان يطمح للوصول إلى الخلافة ويتفق الباحث مع رأي الشيخ رشيد رضا الذي يبين أن معاوية كان يخطط للخلافة منذ ولايته على الشام في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (13هـ–23هـ/634م–644م) وعندما جاءته الفرصة حاول أن يفرض نفسه ملكاً على الشام معتدياً على صاحبها الشرعي بأجماع المسلمين (رضا، 1906: مج9، 212)، ويؤيد أطماع اليمانية ومعاوية بالخلافة ماذهب إليه أبن قتيبة وهو من المؤرخون المتقدمون من أن اليمانية بايعوا معاوية بالخلافة على منابر حمص قبل التوجه إلى صفين (ابن قتيبة، 1990: ج1، 100).

فأخذ معاوية يروج لفكرة القصاص وجعل الأمر شورى بين المسلمين لان مستبعد من وراثة الخلافة لأنها من شؤون المسلمين العامة التي يجزمها أهل الحل والعقد ولم تكن سابقته في الإسلام كالإمام علي

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

(ع) الامر الذي جعل القصاص خير ذريعة لتعبئة قبائل الشام خصوصاً اليمانيون التي تربطهم مصالح سياسية على أرض الشام وهم أصهار معاوية والخليفة المقتول.

ولهذه الأسباب أتخذ معاوية أيديولوجياته السياسية التي قادها اليمانيون من منطلق الولاء السياسي لمعاوية والتعصب القومي لأرض الشام مهد هجرتهم واستقرارهم وتمكن من استقطاب اليمانيون للقتال فكانت أولى خطواته السياسية تحالفه مع عمرو بن العاص مقابل أعطاه مصر طعمة له (ابن قتيبة، 1990: ج1، 118)، بعدها عمل معاوية بمشورة عمرو بن العاص بتأمين حدود ولايته من ناحية البيزنطيين إذ صالح ملك الروم مقابل جزية سنوية يدفعها إليه (اليعقوبي، دت: ج2، 217)، ويتضح من ذلك أن معاوية أتبع سياسة الرضوخ والإرضاء لتحقيق مكاسبه السياسية وأهدافه المنشودة من أجل الاستقلال بولاية الشام على أقل تقدير.

أدخل معاوية دعايته السياسية حيز التنفيذ منذ أن وفد عليه أبرز وجهاء اليمانيون في بلاد الشام النعمان بن بشير الأنصاري حاملاً إليه قميص الخليفة المقتول عثمان بن عفان مع أصابع زوجته اليمانية نائلة بنت الفرافصة الكلبية (الاصفهاني، 2008: ج16، 222)، فأستغل معاوية هذا الأمر من أجل تحريك مشاعر قبائل الشام وشحنهم على خليفتهم المقتول فوضع قميص الخليفة عثمان واصابع زوجته على منبر دمشق لكي ينظر الناس مما أدى الى أثارة حماس أهل الشام وزاد حقدهم على أهل العراق والإمام علي (ع) فأخذوا على عاتقهم القتال والاستقلال في بلاد الشام حفاظاً على مصالحهم ومناصبهم السياسية في هذه البلاد.

في خضم هذه الأجواء السياسية المضطربة وجه الإمام علي (ع) جرير بن عبد الله البجلي أحد زعماء ووجهاء اليمانيون في العراق مبعوثاً إلى معاوية في الشام يدعوه إلى ترك العصيان والدخول في طاعته بعد أن بايعته سائر الأمصار الإسلامية وكذلك سائر المهاجرين الأنصار ويعود أرسال جرير بن عبد الله البجلي إلى الشام لعدة اعتبارات منها أنه من أشراف أهل اليمن الذي قال عنهم رسول الله (ص) ((خير ذي يمن)) (البخاري، 1989: 65) ويعود ايضاً الى ثقل اليمانيون وهم عشيرته في بلاد الشام.

وعقد معاوية مجلساً استشارياً طارئاً يقوده اليمانيون من اصحاب المصالح السياسية والنفوذ في بلاد الشام يضم وجهاء اليمن وخاصته للتشاور ومناقشة قدوم جرير البجلي وقضية العصيان وحضر الاجتماع كلاً من يزيد بن أسد، بسر بن أبي أرطاة، عمرو بن سفيان، مخارق بن الحارث الزبيدي، حمزة بن مالك، حابس بن سعيد الطائي وهؤلاء كانوا رؤوس قحطان من اليمن وكانوا من ثقاة معاوية ومن المقربين على البيت الأموي ودعاهم أن يخبروا شرحبيل بمكيدته بأن الإمام علي من قتل عثمان (الدينوري، الاخبار الطوال، 1960: 159).

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

وما كان من معاوية بعد دعوة جرير البجلي أهالي الشام بضرورة ترك العصيان والدخول في طاعة أمير المؤمنين الإمام علي (ع) ألا أن يرسل إلى أكبر وجهاء اليمن في حمص ذات التكتل اليمني ومركز نفوذ قبيلة كندة اليمانية شرحبيل بن السمط الكندي وهو من أشد أعداء جرير البجلي وطلب منه أن يطوف في بلدان الشام ويخبرهم أن الإمام علي (ع) هو من قتل عثمان ومن الدعاة لقتله (ابن اعثم، 199: ج2، 523)، محاولة منه إلى أثارة الرأي العام في الشام ضد مبعوث العراق وتشكيل حركة مضادة لدعوة جرير التي تثبت براءة الإمام علي من دم الخليفة عثمان بن عفان فعمل شرحبيل بن السمط على الطواف في مناطق الشام ويدعوهم لمقاتلة أهل العراق زارعاً في نفوسهم فكرة أن الإمام علي وانصاره هم من قتل خليفتهم ولم تكن دعوة شرحبيل الا بدوافع عصبية للأرض والقبيلة عبر عنها بقوله: ((ولعمري ما العراق لي بدار ولا الشام علي بعار وإنما أنا رجل من أهل اليمن)) (ابن اعثم، 1991: ج2، 525).

وقد وقفت قبيلة كندة موقفاً واضحاً وصريحاً إلى جانب معاوية تحركهم مصالحهم السياسية في بلاد الشام الذي استقروا فيها بعد المعارك التي خاضوها على هذه الأرض خلال الفتح الإسلامي وقبله وضهر ذلك جلياً من خلال موقف شرحبيل بن السمط ومالك بن هبيرة السكوني إذ عمل جاهداً لمبايعة معاوية دون قيد او شرط وداعياً إلى القتال من أجل الاستقلال في بلاد الشام (ابن مزاحم، 1962: 81)، ومن اليمانيون الذي وقفوا الى جانب معاوية ابو مسلم الخولاني من علماء الشام الذين أستقر بداريا من نواحي الشام حتى وفاته سنة (62هـ/682م) إذ يذكر صاحب الموفقيات أنه حرض بشكل صريح في خطبته في المسجد على ضرورة قتال أهل العراق بوصفهم قتلة عثمان (بن بكار، 1996: 251)، ومن اليمانيون الموالين لمعاوية في حربه ضد الإمام علي (ع) بني حمير برئاسة زعيمها ذو الكلاع الحميري إذ قدم على معاوية داعياً إلى مقاتلة أهل العراق والثأر للخليفة المقتول وجعل مقدرات قبيلته العسكرية رهن أشارته معتمداً بذلك على القدرات المالية والعسكرية التي تتمتع بها قبيلة حمير اليمانية في بلاد الشام (ابن اعثم، 1991: ج2، 532)، ومن وجهاء حمير الذين ناصروا معاوية ووقفوا إلى جانبه حوشب ذا ظليم إذ عبر عن موقفه الداعم لمقاتلة أهل العراق وبدواعي عصبية واضحة للعيان ودعا إلى نصرة معاوية وأهل الشام واضعاً كافة الامكانيات العسكرية تحت أمرة معاوية (ابن قتيبة، 1990: ج1، 123).

بعد أن أتم معاوية دعايته السياسية وبحضور يمني واضح وفشل المفاوضات التي أجراها الإمام علي (ع) حقناً لدماء المسلمين ورفض معاوية بيعة الإمام علي (ع) بحجة القصاص من قتلة عثمان ومن ثم جعل الأمر شورى بين المسلمين ممّا جعل الحرب تضع أوزارها بين المعسكرين.

2.2. المحور الثاني: التشكيلات اليمانية في وقعة صفين: -

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

أثرت الدعاية السياسية لمعاوية بن أبي سفيان في نفوس القبائل الشامية وعلى وجه الخصوص اليمانية المتشددين للقتال في سبيل الظهور إلى الحياة السياسية من جديد واستعادة سلطانهم السياسي على هذه الأرض وإقرار الملك في الشام بعد زواله خلال الفتوحات الإسلامية.

في خضم الاستعدادات العسكرية لمعاوية وأهل الشام لمواجهة أهل العراق استعمل اليمانية بشكل واضح فقد كان جيش معاوية المتوجه إلى صفين يتكون في تشكيلاته العسكرية التي اتخذت طابعاً قبلياً بمختلف أجناد الشام من هذه العناصر اليمانية ممّا يوكد معرفته التامة بطبائعهم وخصال الشراهة والطمع فيهم ممّا جعله يغدق عليهم بالقطائع والاراضي والأموال كما سيأتي في هذا المبحث حيث أستخدم حسب المرويات التي وردت في المصادر الأولية والوثائق التاريخية على قضاعة دمشق من اليمانية سيد قبيلة كلب حسان بن بحدل الكلبي (أبن خياط، 1967: ج1، 179)، وعلى كندة دمشق حسان بن حيوي الكندي (أبن خياط، 1967: ج1، 179)، أما حمص أخذت في تشكيلاتها طابعاً يمانياً بحتاً فجعل على ميمنة أهل حمص ذو الكلاع سميفع بن ناكور الحميري زعيم حمير الذي قدم الشام بعدد كبير من خاصته وعبيده التي قدرت باثنا عشر ألفاً (أبن حجر، د ت: ج2، 357)، فأصبح يخشى على مصالح قومه في الشام الامر الذي جعله من المتحمسين لقتال أهل العراق.

وجعل معاوية على رجال أهل حمص حوشب ذو ظليم صاحب النفوذ الشامي الواسع (أبن مزاحم، 1962: 206)، وجعل يزيد من هبيرة السكوني على كندة حمص (ابن خياط، 1967: ج1، 179)، أما قيس حمص فجعل عليها بلال بن أبي هبيرة الأزدي (ابن مزاحم، 1962، 207).

أما جند الأردن فقد شغل اليمانيون معظم تشكيلاتها فكان على قضاعة الأردن حبيش بن دلجة القيني وعلى مذحج الأردن مخارق بن الحارث الزبيدي وعلى همدان الأردن حمزة بن مالك الهمداني (ابن مزاحم، 2005: 207)، وعلى رجال فلسطين الحارث بن عبد الأزدي وعلى ميمنة أهل فلسطين حابس بن سعد الطائي أما كنانة فلسطين جعل عليها معاوية شريك الكناني (ابن خياط، 1967: ج1، 179)، وجعل على لخم وجذام فلسطين سيدها ناتل بن قيس الجذامي وعلى غسان الأردن يزيد بن أبي النمس الغساني (ابن خياط، 1967: ج1، 179)، وكان على خثعم اليمن حمل بن عبد الله الخثعمي و على جميع القواصي القعقاع بن أبرهة الكلاعي (ابن مزاحم، 1962: 207).

اما الأنصار لم يكن هواهم مع بني أمية ولا نجدهم في تشكيلاته العسكرية وكثيراً ما نجدهم قد حافظوا على النزعة الإسلامية السابقة في زمن الخلفاء والالتزام بمبدأ الشورى التي نتج عنها بيعة الإمام علي (ع)

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

لذلك اعتزل بعضهم ولم ينصر معاوية إلا مجموعة قليلة كان قد ولاهم عثمان بن عفان الصدقات ممن سكن الشام كالنعمان بن بشير الأنصاري ومسلمة بن مخلد الأنصاري وغيرهم (اليعقوبي، دت: ج2، 188).

ومن خلال العرض لتشكيلات معاوية في صفين يتضح أن جل اليمانيون في الشام وقفوا معه في حربه هذا ومن قبائلهم الذي ناصرته (تنوخ وبهراء وغسان (المسعودي، 2005: ج1، 299)، وحمير وعك والسكاسك والسكون والأزد (ابن أبي الحديد، 1959: ج5، 184)، ومذحج وبعض الأنصار والأشعر وهمدان والقين ولخم وجذام (ابن مزاحم، 1962: 2007)، والحضارمة وقضاعة وخثعم وزبيد وطيء وكندة (ابن خياط، 1967: ج1، 178، 179).

اتبع معاوية في الحكم سياسة قائمة على شراء الولاء السياسي لليمانيون بالمخصصات المالية التي فرضها لهم خوفاً من التمرد القبلي بعد انشغاله بالصراع مع أهل العراق، وهكذا أخذت المصالح السياسية على هذه الأرض دورها في نصرة بني أمية فنرى أن كبار رجالات هذه القبائل قد فرضوا شروطهم مقابل نصرة معاوية ومنهم حسان بن بحدل الكلبي زعيم قبيلة كلب اليمانية إذ أشترط على معاوية أن يفرض العطاء لألفي رجل الفين الفين وأن مات قام أبنه أو أبن عمه مكانه ويكون لهم الامر والنهي وصدر المجلس وكل ما كان من حل وعقد بمشورتهم (المسعودي، 2005: ج2،)، واشترط مسروق العكي على معاوية الف الف درهم لضمان نصرت قبيلة عك التي كانت بإزاء همدان العراق (ابن مزاحم، 1962: 433).

اما قبيلتي عك والاشعريون فقد طلبوا من معاوية ان يمنحهم الاراضي والعقارات لكونهم اهل زراعة وإبل وماشية وأصبحت الشام مستقراً لهم فمنحهم الاراضي من حوران والثنية لقاء انضمامهم لتشكيلاته العسكرية فوافق تكريماً لهم (ابن اعثم، 1991: ج3، 134).

ويتضح للباحث من العرض السابق ان حجم الولاءات المقدمة لمعاوية كانت بحجم العطايا والمزايا التي منحها معاوية لزعماء هذه القبائل التي شعرت ان هزيمة معاوية وأهل الشام تسهل بالقضاء على مصالحهم ومجدهم أهل العراق السياسي فلابد من استمرارها وأدارتها والتعاون للحفاظ عليها لبقاء واستقرار هذه القبائل خاصة وان معاوية خلال ادارته لبلاد الشام أظهر ذكاءً في إدارة شؤون الشام، وبنى جهازًا إداريًا وعسكريًا قويًا وجعلها بعيدة عن مراكز المعارضة في الامصار الأخرى ما جعلها أقل تأثرًا بدعوات المعارضة السياسية.

2.3. المحور الثالث: موقف اليمانية من التحكيم: -

لم تكن قضية التحكيم إلا نتاج الهزيمة التي شعر بها معاوية وكادت أن تفتك بجميع طموحاته السياسية التي خطط لها مع داهيته عمرو بن العاص فقد شعر معاوية أن استمرار القتال يعني القضاء على نفوذه

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

في بلاد الشام فعمد إلى مجموعة من الاستراتيجيات السياسية قبل التحكيم والتي كان من شأنها تقويض الحرب ونقلها إلى ساحة المناورات السياسية، وشارك اليمانية بهذه المناورات حسب ما تذكر المرويات التي وثقت لواقعة صفين منها قيام معاوية بأرسال بعض رجالاته من اليمانية في بلاد الشام إلى زعيم اليمانية وكندة في صفوف أهل العراق الاشعث بن قيس مستغلاً الاستياء الشخصي للأشعث من الإجراءات الرادعة التي اتخذها الإمام علي بحق الاشعث أثناء ولايته على اذربيجان في خلافة عثمان وسحب راية كنده من الاشعث قبل التوجه إلى صفين (ابن مزاحم، 1962: 137)، الأمر الذي جعل من الاشعث أداة قابلة لشق وحدة الصف داخل جيش أهل العراق.

عمد معاوية بإرسال عمر بن هبيرة السكوني إلى الاشعث وأمره بهجائه أمام قومة وتصغير صورته والنيل منه بعد اقالته من زعامة كنده خلال وقائع معركة صفين (ابن مزاحم، 1962: 139)، لم يكن هذا الهجاء السياسي إلا نتيجة لشخصية الأشعث بن قيس التي امتازت بالوسطية السياسية التي ترعى مصالحها و كان الأشعث الكندي رجل تناقضات سياسية لا مبادئ أراد الحفاظ على مكانته بين الأوساط السياسية القبلية ممّا جعله يشارك بكافة المواقف السياسية التي تضمن مكانته وزعامته القبلية ولهذا لم يكن ولاؤه صافيًا تمامًا للإمام علي.

وشارك اليمانية في النيل من الأشعث عن طريق أشهر رجالاتهم معاوية بن حديج الكندي الذي حمل كتاباً من معاوية بإعطائه زعامة العراق وكندة وصرح اليعقوبي بذلك بان معاوية أستطاع من استمالة الاشعث ودعاه إلى نفسه (اليعقوبي، دت: ج2، 189)، الأمر الذي جعل الاشعث يلعب دوراً مباشر في زعزعة القرار السياسي لصالح الشاميين.

بعد نجاح الاستراتيجيات السياسية لمعاوية بإيجاد الاختلال في صفوف الجبهة العراقية أمر بعد استشارة أبن العاص بحيلة رفع المصاحف على رؤوس الرماح بداعي الرجوع إلى القران الكريم والحكم بمضمونه لوقف القتال بين المعسكرين وهكذا أستثمر معاوية الوقت لخلق حالة من الفوضى السياسية في صفوف العراقيين يقودها بعض متمردي الأمة كالأشعث وبعض زعماء القبائل

ولعب يزيد بن أسد القسري وكان من المقربين من معاوية واحد ثقاته دوراً بارزاً في دعوة أهل العراق إلى قبول التحكيم خوفاً على مكانته ومصالحه السياسية التي حفظها له معاوية في أرض الشام (ابن مزاحم، 1962: 548)، بعد انقسام معسكر العراقيين بين مؤيد لخدعة التحكيم يقودهم الاشعث بن قيس وبين رافض لفكرة التحكيم يقودهم عمار بن ياسر والمقربين من الإمام علي أضطر الإمام علي تحت ضغط بعض قادة القبائل من العراقيين إلى قبول التحكيم.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

وكان معاوية قد وضع عمرو أبن العاص للمهمة بينما أختار الإمام علي عبد الله بن عباس في بادئ الأمر ليكون كفؤاً لدهاء أبن العاص إلا أن الاشعث وغيرة من زعماء اليمانية ومن ارتدوا رفضوا ترشيح عبد الله بن عباس واصروا بدوافع شخصية وعصبية لأهل اليمن إلى اختيار أبو موسى الأشعري ليكون الطرف الثاني للتحكيم وعبر اليمانية من العراقيين عن عصبيتهم بقول الأشعث ((لايحكم فينا مضريان)) (المسعودي، ج2، 304).

واجه الإمام علي اختيار أبو موسى بالرفض المطلق ولابد للباحث أن يعرج على الأسباب التي دعت الإمام علي إلى ذلك الرفض حسب ما ذكرته المصادر التاريخية والذي يعود إلى عدة أمور منها:

1- عدم ثقة الإمام علي بأبو موسى الأشعري لاسيما بعد هروبه وتخلفه وحث جنده على عدم القتال يوم الجمل أثناء ولايته على الكوفة (المفيد، 1983: 135).

2- أن أبو موسى كان يهوى ويميل لأهل الشام ومتعصبا لليمانية على القيسية الأمر الذي جعله يقدم على قبول أي نتيجة للتحكيم تكون بمثابة انتصار للقرار اليمني من جهة وأنهاء القتال الدائر بين جيش العراق والشام حتى لو كان على حساب أهل العراق الذي مثلهم أبو موسى الاشعري (القاضي النعمان، 1994: ج2، 140).

وفي خضم تطورات الأحداث في معسكر العراقيين أضطر الإمام علي على قبول ترشيح أبو موسى خوفاً على جنده من الفرقة والضعف والفتن التي خطط لها معاوية بمساعدة الاشعث واليمانية من قومه في جيش العراق.

أصبح أبو موسى مرشح أهل العراق لقضية التحكيم على الرغم من تحذيرات الإمام علي التي بينت ضعفه وعدم قدرته السياسية لمجابهة دهاء خصمه من أهل الشام

فقد تم عقد الاجتماع فعلًا في (ربيع الاول 38هـ/ 659م) على الرغم من التنازع والخلاف بين الطرفين في مشهد يعكس حرصًا شكليًا على إيجاد مخرج سلمي للنزاع، الذي يعتبر اجراءً سياسي للفصل في مسألة النزاع بين معاوية والإمام علي، وكان لليمانية حضور واضح في ذلك الاجتماع إذ تذكر المصادر التاريخية أسماء اليمانية الذي بعثهم معاوية لحضور الاجتماع مع أبن العاص وكانوا يمثلون أهل الشام منهم المخارق بن الحارث الزبيدي، زمل بن عمرو العذري، حمزة بن مالك الهمداني، سبيع بن يزيد الأنصاري و علقمة بن يزيد الأنصاري (الطبري، 1د ت ج5، 54)، وكانوا ممّن أشاره على معاوية سابقاً بعدم قبول الصلح، وعدم التريث، ودفعوه إلى مقاتلة أهل العراق، وذلك بعد قدوم جرير بن عبد الله البجلي مبعوثًا من الإمام علي في محاولة للتفاوض أو دعوته للبيعة.

اختلف الحكمين في التقدير السياسي، وخرج الاجتماع دون اتفاق نهائي، بل زاد الخلاف، خاصة بعد أن أعلن عمرو بن العاص تولية معاوية عقب تنحي أبي موسى لعلي ومعاوية معًا، ممّا اعتُبر خديعة سياسية استثمرها معاوية لصالحه، حيث ثبّت موقعه كمرشح للخلافة في الشام، وسلموا عليه اليمانية ومن ناصرهم من القبائل الأخرى بالخلافة (المسعودي، 2005: ج2، 311) التي بنى عليها شرعية سياسية مكنته لاحقًا من المطالبة بها صراحة بعد استشهاد الإمام علي حتى دخل عليه الضحاك بن المنذر الحميري زعيم اليمانية قائلاً "ونحن نصرناك ومنعناك يوم صفين ونصرناك على الأنصار والمهاجرين وآثرناك على الإمام التقي الرقي الرضي الوفي أبن عم النبي فبنا علوت المنابر ولولا نحن لم تعلها وبنا دانت لك المعاشر ولولا نحن لم تدن لك فأنكرت منا ما عرفت وجهلت منا ما علمت فلولا أنا كما وصفت وأحلامنا كما ذكرت لمنعناك العهد ولشددنا لغيرك العقد" (ابن عساكر، 1995: ج24، 371)، جسد هذا الموقف بين يدي معاوية فضل قبيلته وما قدمته من دعم ومساندة في سبيل تمكينه من الأمر متحدثاً عن مواقفها البطولية وولائها الثابت، وكأنما أراد بذلك توكيد مكانة قومه أمام انظار جلساء معاوية من زعماء القبائل الأخرى.

وبالتالي، فقد شكل التحكيم منعطفًا حاسمًا ساهم في ظهور فكرة الخوارج في صفحات التأريخ الإسلامي وتحول الخلافة من الشورى التي أمر الله بها "وامرهم شورى بينهم" (الشورى، 38)، إلى بدايات الحكم الأموي ذي النزعة الوراثية الاستبدادية الذي غلب علية الفتن والاضطرابات الداخلية التي أدت إلى سقوط الدولة الأموية فيما بعد.

الخاتمة

في ختام هذه الدراسة يمكن للباحث الوقوف على العديد من النتائج والاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة:

وقف اليمانيون إلى جانب معاوية حفاظاً على ممتلكاتهم وأراضيهم في بلاد الشام التي حصلوا عليها نتيجة هجرتهم من جنوب الجزيرة العربية خلال هجرات متتالية كان أخرها التي رافقت الفتوحات الإسلامية.

النزاع القبلي اليماني كان عاملاً جيوسياسياً بارزاً أثر على استقرار واضطراب اوضاع الدولة الأموية.

حصل اليمانيون نتيجة الدعم المفرط لمعاوية على مقاطعات جديدة نزلتها بعض قبائلهم ساهمت في أعادة التركيبة السكانية والنفوذ القبلي لأهل اليمن في بلاد الشام.

ساهمت هذه القبائل بشكل واضح بالقضاء على خصوم البيت الأموي من خلال دعمهم الواضح لخلفاء وقادة بني أمية.

شاركت هذه القبائل بصورة مباشرة بالقضاء على نظام الشورى الإسلامي من خلال الانقلاب على الشرعية السياسية للدولة الإسلامية والمتمثل بنظام الشورى في الإسلام.

مهد اليمانيون في بلاد الشام إلى ظهور فكرة الخوارج في التأريخ الإسلامي من خلال معارضتهم نظام الحكم وقتالهم في صفين وما نتج عنها من قضية التحكيم.

كان للمصاهرات السياسية التي دخلتها هذه القبائل مع زعماء وقادة بني أمية أثرها الواضح في دعم سلطانهم ومن ثم قيام الدولة الأموية وحصولهم على الكثير من الامتيازات المالية والمقاطعات والاراضي.

قائمة المصادر والمراجع

[1] الأصفهاني، أبو الفرج. ت (356هـ/967م). (2008). الأغاني. تح، إحسان عباس. ط3. دار صادر. بيروت.

[2] ابن أعثم، احمد. (ت314هـ/926م). (1991). الفتوح. تح، علي شيري. ط1. دار الأضواء. بيروت.

[3] البخاري، محمد. ت (256هـ/870م). (1989). الأدب المفرد. ط3. دار البشائر. بيروت.

[4] ابن بكار، الزبير. ت (256هـ/870م). (1996). الأخبار الموفقيات. تح، سامي العاني. ط2. عالم الكتب. بيروت.

[5] البلاذري، احمد. ت (279هـ/892م). (1996). جمل من أنساب الاشراف. تح، سهيل زكار. دار الفكر. بيروت.

[6] ابن حجر، احمد. ت (852هـ/1449م). الاصابة في تميز الصحابة د ط.

[7] ابن أبي الحديد، عز الدين. (655هـ/1258م). (1959). شرح نهج البلاغة. تح محمد أبو الفضل. ط1. دار إحياء الكتب العربية. بيروت.

[8] ابن حزم، علي. ت (456هـ/1064م). (د ت). جمهرة انساب العرب تح، عبد السلام هارون. ط5. دار المعارف. القاهرة.

[9] الحموي، شهاب الدين. ت (622هـ/1225م). (1997). معجم البلدان. د ط. دار صادر. بيروت.

[10] ابن خلدون، عبد الرحمن. ت (808هـ/1406م). (1988). ديوان المبتدأ والخبر في تأريخ العرب

والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر. تح خليل شحادة. ط2. دار الفكر. بيروت.

[11] ابن خياط، خليفة. ت (240هـ/854م). (1967). تأريخ خليفة بن خياط. تح اكرم ضياء. ط1. مطبعة الاداب. النجف الاشرف.

[12] ابن الديبع، عبد الرحمن. ت (944هـ/1537م). (1992). نشر المحاسن اليمانية في خصائص اليمن ونسب القحطانية. ط1. دار الفكر. بيروت.

[13] الدينوري، احمد. ت (282هـ/895م). (1960). الأخبار الطوال. ط1. دار إحياء التراث العربية. القاهرة.

[14] السيوطي، جلال الدين. (911هـ/1505م). (1988). المزهر في علوم اللغة وأنواعها. تح، فؤاد علي. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت.

[15] الطبري، محمد. (310هـ/923م). (د ت). تأريخ الرسل والملوك. تح. محمد ابو الفضل. ط2. دار المعارف. القاهرة.

[16] ابن عبد ربة، احمد. ت (328هـ/940م). (1983). العقد الفريد. تح، مفيد محمد. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت.

[17] ابن عساكر، علي. ت (571هـ/1176م). (1995). تاريخ مدينة دمشق. تح، علي شيري. ط1. دار الفكر العربي. بيروت.

[18] القاضي النعمان، أبي حنيفة النعمان. ت (363هـ/973م). (1993). شرح الأخبار في فضائل الائمة الأطهار. تح، الحسين الجلالي. ط2. مؤسسة النشر الإسلامي. قم.

[19] ابن قتيبة، عبد الله. ت (276هـ/889م). (1990). الإمامة والسياسة. تح، علي شيري. ط1. دار الأضواء. بيروت.

[20] القلقشندي، احمد. ت (821هـ/1418م). (1980). نهاية الأرب في معرفة انساب العرب. تح، إبراهيم الأبياري. ط2. دار الكتاب اللبناني. بيروت.

[21] ابن الكلبي، هشام. ت (204هـ/819م). (1988). نسب معد واليمن الكبير. تح، ناجي حسن. ط1. عالم الكتب. بيروت.

[22] ابن مزاحم، نصر. (212هـ/828م). (1962). وقعة صفين. تح، عبد السلام هارون. ط3. مكتبة آية الله العظمى المرعشي. قم.

[23] المفيد، محمد. ت (413هـ/ 1022م). (1983). الجمل. ط3. مكتبة الداوري. قم.

[24] المقريزي، تقي الدين. ت (845هـ/1442م). (1998). رسائل المقريزي. تح، رمضان البدري. ط1. دار الحديث. القاهرة.

[25] الهمداني، الحسن. ت (334هـ/945م). د ت. صفة جزيرة العرب. تح. محمد بن علي الاكوع. د ط. مكتبة الرشاد. صنعاء.

[26] ابن هشام، عبد الملك ت (218هـ/833م). (2009). السيرة النبوية. ط2. دار ابن حزم. بيروت.

[27] اليعقوبي، احمد. ت (298هـ/910م). د ت. تاريخ اليعقوبي. تح، عبد الامير مهنا. د ط. دار صادر. بيروت

[28] اسماعيل، حلمي. (1997). الشرق العربي القديم وحضاراته. د ط. مؤسسة شباب الجامعة. القاهرة.

[29] الافغاني، سعيد. (1993). أسواق العرب في الجاهلية والإسلام. ط1. دار العراب. دمشق.

[30] بروكلمان، كارل. (1968). تاريخ الشعوب الإسلامية. ت، نبيه أمين. ط5. دار العلم للملايين. بيروت.

[31] دلو، برهان الدين. (1989). جزيرة العرب قبل الإسلام. ط1. دار الفارابي. بيروت.

[32] عاقل، نبيه. (1975). تاريخ خلافة بني أمية. ط3. دار الفكر. بيروت.

[33] العمري، اكرم. (1991). السيرة النبوية الصحيحة. ط1. مركز بحوث السيرة والسنة. الدوحة.

[34] علي، جواد. (1993). المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. ط2. طبعة جامعة بغداد. العراق.

[35] محفوظ، جمال. (1995). موسوعة الحضارة العربية الإسلامية. ((فن الحرب عند العرب في الجاهلية والإسلام)). ط1. المؤسسة العربية للدراسات والنشر. بيروت.

[36] رضا، رشيد. 1906. ((خروج معاوية على علي)). المنار. مج9. ج3. ص212.

[37] شوكة، ابراهيم. 1971. ((جزيرة العرب من نزهة المشتاق)). مجلة المجمع العلمي العراقي. مج21. ص35.

[38] العاتري، علي. 2013. ((الدعاية الإسلامية في عهد بني أمية)). مجلة كان التاريخية. عدد21. ص183.